

2 شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ د أحمد القاضي ضمن الدورة التأصيلية الثالثة بعنيزه

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. ومن اتبع هداهم واقتفي ما اثراهم الى يوم الدين اما بعد. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمة الله تعالى - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. ليظهره على الدين كله فبالله شهيدا وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. اقرارا به وتوحيدها. وشهاده ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:20

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما مزيدا اما بعد. حسبك الحمد لله رب العالمين هذه خطبة الكتاب وقد جرت عادة المصنفين ان يستهلوا مكتوباتهم بالبسملة وبالحنبلة. فاما البداءة بالبسملة - 00:00:42

اقتداء بكتاب الله العزيز فان الله سبحانه وتعالى جعل مفتتح السور بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم. وهل البسملة اية من كل سورة ام انها اية مستقلة تفتتح بها السور الثانية - 00:01:06

الصحيح في هذا ان البسملة اية مستقلة تفتتح بها السور. لكنها اية من سورة النمل او بعض من سورة النمل لقول الله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم. فجميع سور القرآن مفتتحة - 00:01:28

بالبسملة الا سورة واحدة هي سورة بركة ولم لم تكتب او لم تتبت البسملة في سورة براءة قال بعض الناس ان سورة براءة نزلت في العذاب. وفيها اية السيف والبسملة فيها ذكر الرحمة فلا يتنااسب هذا مع هذا - 00:01:48

ولكن هذا اجتهاد في غير محله فهناك سور من القرآن تضمنت مثل هذا كسورة محمد فاذا لقيتم الذين كفروا الرقاب ومع ذلك فهي مفتتحة بالبسملة. وانما كان سبب عدم اثبات البسملة في سورة براءة ان الصحابة رضوان الله عليهم لما كتبوا المصحف شقوا - 00:02:09

هل سورة براءة تتمة لسورة الانفال ام لا؟ اذ انهم رأوا ان سورة الانفال بين السبع الطوال قصيرة. مقارنة بما سبقها فصار عندهم تردد اهي سورة مستقلة ام لا؟ فاكتفوا بوضع خط بين السورتين ولم يثبتوا البسملة - 00:02:34

هذا هو السبب فاذا الابداء بالبسملة في المكاتيب وفي الخطب. اولا اقتداء بكتاب الله العزيز. ثانيا فداء بهدي المسلمين وقد قال الله تعالى اولئك الذين هدى الله بهداهم اقتد فقد كان سليمان عليه السلام وهو من انباء بنى اسرائيل الكبار يكتب باسم الله الرحمن الرحيم انه من سليمان يكتب - 00:02:57

بسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا علي واتوني مسلمين. وكذا نبينا صلي الله عليه وسلم وارث الانبياء كان يصدق ومكاتيبه ببسم الله الرحمن الرحيم. فحينما اراد ان يكتب صلح الحديبية املى على علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم - 00:03:27

فقال سهيل بن عمرو ممثل قريش ما ندري ما الرحمن ولا الرحيم ولكن اكتب باسمك الله فكان النبي صلي الله عليه وسلم ميسرا له فقال اكتب باسمك الله واما كتب النبي صلي الله عليه وسلم الى ملوك الارض كهرقل كتب. بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله. الى هرقل عظيم - 00:03:47

الى اخر الكتاب اذا هذا مأخذ ثان للبداءة بالبسملة في المكاتيب فينبغي لمن كتب كتابا ان يبتدأ بالبسملة واما ما روي واما ما روي من الاحاديث من البداءة بالبسملة كحديث كل امر ذبيان لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر او اقدم او اقطع وبعضاها لا - 00:04:10

يبدأ فيه بحمد الله وهو اصح من لفظ البسملة فكلها ضعيفة لا يعبد بعضها بعضا ولا تقوم بها حجة. لكن يقال الحمد لله كتاب الله هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاف في الاخذ بهذه السنة وعليه عمل المسلمين الى يومنا هذا - 00:04:41

وما معنى بسم الله الرحمن الرحيم باسم الله كما هو واضح جار ومحجور. فالماء حرف حرف جر واسم محجور. وكل جر ومحجور لا بد له من متعلق فاين هذا المتعلق بسم الله - 00:05:08

هذا المتعلق فعل محنوف مقدر. وينبغي ان يقدر بما يناسب المقام باسم الله جر ومحجور متعلق بفعل محنوف مقدر مناسب للمقام. فاذا كان الانسان يريد ان يأكل فقال باسم فينبغي ان يكون التقدير باسم الله اكل. واذا اراد ان يشرب يكون التقرير باسم الله اشرب. اراد ان يدخل بيته باسم الله - 00:05:28

وهكذا. وفي هذا المقام ينبغي ان يكون التقدير باسم الله اكتب او باسم الله اصنف. او بالنسبة للقارئ باسم الله اقرأ هكذا التقدير والله علم على ذاته سبحانه وهو اعرف المعارف - 00:05:57

الله هو اعرف المعارك. واليه مرجع الاسماء الحسنى حتى ان الله سبحانه وتعالى يحيى جميع الاسماء الحسنى اليه. اقرأوا ان شئتم اخر سورة الحشر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدس الى اخره. هو الله - 00:06:16

الخالق البارى والمصور. ولهذا قال من قال من العلماء ان الله هو الاسم الاعظم الذي اذا دعى به اجاب و اذا سئل به اعطى لان الله يدل على جميع صفات الكمال - 00:06:38

اصل كلمة الله الله فخففت فصارت الله. والاله هو المألوه. فهو فعال ويراد به مفعول وهذا كثير في اللغة. كقولنا كتاب والمقصود مكتوب. فراش والمقصود مفروش. غراس والمقصود مغروس فهذا كثير فالله - 00:06:56

ويراد به مفعول لا فاعل. كما ادعى هذا البعض المتكلمين لا هو الله بمعنى مقلوب اي معبد وهو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيمها. فهو مشتق من الله يأله الوهة. ففي - 00:07:23

فيه معنى الوله والانجذاب والتعلق ذلك المعلوم. وانما تتعلق القلوب بمن يستحق ذلك وهو المعبد سبحانه دون ما سواه فاسم الله هو الاسم الاعظم. والله اعلم. وقيل غير ذلك فقوله باسم الله - 00:07:42

اردفه بذكر اسمين كريمين. لطيفين رقيقين من اسماء الله الحسنى. الرحمن الرحيم وكلا هذين الاسمين جان على اتصف الله تعالى بصفة الرحمة لكن ما الفرق بين الرحمن والرحيم؟ الفرق من وجهه - 00:08:06

الاول ان يقال ان الرحمن يدل على اتصف الله تعالى بالرحمة اتساقا ذاتيا والرحيم يدل على اتصف الله تعالى بالرحمة اتساقا فعليا بمعنى ان الله سبحانه وتعالى من صفاتاته الذاتية - 00:08:27

اللازمة له سبحانه التي لا تنفك عنها الرحمة. فهو لا يزال ولم يزل واما الرحيم فانه يدل على اتصف الله بالرحمة اتساقا فعليا انه يوصلها الى المرحومين الرحمن يدل على الرحمة الواسعة - 00:08:49

والرحيم يدل على الرحمة الواسلة الرحمن يدل على الرحمة الواسعة. ورحمتي وسعت كل شيء ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. والرحيم يدل على الواسع الفرق الاول عليكم السلام ورحمة الله - 00:09:11

نعم اه فهذا معنى الرحمن وهذا معنى الرحيم. الفرق الثاني ان يقال ان الرحمن يدل على الرحمة العامة. والرحيم يدل على الرحمة الخاصة بدليل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها الرحيم يدل على الرحمة الخاصة - 00:09:33

التي تكون للمؤمنين والرحمن يدل على الرحمة العامة التي تشمل كل شيء كما تلونا انفا ورحمتي وسعت كل شيء ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اذا يبدأ بالبسملة في المكتبات والمصنفات وغير ذلك فلا يدعه الانسان - 00:09:58

الشيخ البسملة بالحنبلة فقال الحمد لله فما معنى الحمد الحمد يرعاكم الله فعل ينبغي عن تعظيم المحمود وهو في حقيقته وصف له بصفات الكمال ونحوه الحال هذا هو الحمد والفرق بين الحمد والمدح - 00:10:23

ان كلها منها يدل على ذكر صفات حميدة لكن الحمد مقرن بتعظيم ومحبة والمدح لا يلزم منه ذلك. فقد تمدح شخصا لا تحبه. تصف

مثلاً شخصاً من الكفار بالشجاعة قوة بالكلم بالاقدام وانت لا تحبه. فيكون ذلك مدحا - 00:10:46

لكن اذا كان مقرورنا بتعظيم واجلال فهو يكون حمداً وبهذا يكون الحمد آآ يعني آآ اعم من هذا الوجه. فاذا قلت الحمد لله لأنما تقول اصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال. هذا هو الحل. ولهذا يرعى الله. ينبغي ان - 00:11:12

لاقتران هذه الاذكار الكريمة بعضها بعض. سبحان الله والحمد لله والله اكبر معنى التسبيح التنزيل فحينما تقول سبحان الله اي انذه الله تعالى عن ثلاثة اشياء عن النعائص والعيوب ومماطلة المخلوقين - 00:11:40

طيب هل يكفي هذا؟ هذا حصل به التنزيل. لكن لا يتم الامر الا بالحمد. وهو ان يتلو ذلك اثبات صفات الكمال ونعوت الجلال لله عز وجل. فهذه حقيقة الحمد. ولهذا آآ قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:01

سبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض ثم بعد ذلك يقول العبد والله اكبر لكي يبين ان اتصف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال على وجه لا يدانيه احد ولا يشاركه فيه احد - 00:12:21

يقع التوحيد التام في اسماء الله وصفاته. فهل نحن نستحضر هذه المعاني ونحن نقول في اتباع الصلوات سبحان الله والحمد لله والله اكبر. ينبغي ان تمر هذا على قلبك. فتعتقد تنزيه الله اولا ثم اثبات صفات الكمال له ثانيا. ثم - 00:12:39

بها على وجه لا يماثله فيه احد الحمد لله وما اكثرا الحمد في القرآن وتم سور كثرا مملوءة بالحمد تعلمونها. فقال الحمد لله ثم وصف ربه بما سمعته الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق. من رسوله؟ في هذا السياق؟ محمد صلى - 00:12:59

الله عليه وسلم فهو ليس اسم جنس بل اسم عين على محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب فانه قد قال في كتابه هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق - 00:13:27

اذا مضمون الرسالة المحمدية هذان العنصران. الهدي ودين الحق والهدي هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح. وهذا الدين كله. لأن الدين اما امر علمي قلبي واما امر عملي - 00:13:40

ظاهري فمن تأمل في شريعة الاسلام وجد انها مكونة من شرائع عملية التي تسمى الاسلام ومن اعتقادات باطنية التي هي الایمان الله تعالى قد بعث نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالامر معا - 00:14:01

بالاعتقادات الباطنة وبالشرائع الظاهرة. فهذا هو معنى قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدي ودين الحق قال ليبره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا. وهذا اقتباس من الاية التي اه في اخر سورة في اخر سورة - 00:14:21

في الفتح هو الذي ارسل رسوله بهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا قال ليظهره على الدين كله. ما معنى ان يظهره اي ليعليها طيب ما نوع هذا العلو والظهور - 00:14:42

ما هو ظهور الحجة والبرهان ام بالسيء والسنن؟ ام بهما معا الواقع ان هذا الظهور حصل باجتماع امرين وحصل باحدهما فاما ظهور هذا الدين على سائر الاديان بالحجۃ والبرهان فهذا لا يختلف ابدا - 00:15:01

قارن دين الاسلام بالاديان المحرفة ناهيك عن الاديان الوثنية والافكار الفلسفية وجد البون الشاسع فرق عظيم هائل ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً دين الاسلام له دوما العلو بالحجۃ والبيان. وكل من اراد ان يسلم الاسلام او ينال منه من - 00:15:24

كتابه او من نبيه بعد الخسران ولهذا صمد الاسلام هذه القرون المتطاولة على كثرة اعدائه وترصدتهم له ومع ذلك فقد بقي الاسلام شامخاً عزيزاً بالحجۃ والبرهان لا يستطيع احد من خصومه ان - 00:15:52

عليه او ينتقد عليه شيئاً وان اجلبه. لكنهم يرجعون على ادبارهم خاسئين. فارجع البصر. هل ترى من فطور؟ ثم ينقلب اليك البصر خاسئاً وهو حسد فكما ان هذا في السماء المبنية كذلك في الشرائع المنزلة - 00:16:15

اما الظهور بالسيف والسنن فقد وقع بحمد الله فيما مضى من القرون فان نبينا صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله سبحانه وتعالى قد زوى له الارض فرأى مشارقها ومغاربها - 00:16:36

وان ملك امته يبلغ ما زوى له منها وجرى في المئة السنة الاولى من تاريخ الاسلام ان طبق الاسلام الارض المعمورة توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم مطلع السنة الحادية عشرة من الهجرة - 00:16:52

وقال مرة في اخر عذرها وقد خرج الى اصحابه قال ارأيتمكم هذه؟ فانه على رأس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض نفس منفوسه مراده صلى الله عليه وسلم ان اهل هذا القرن يفتنون - 00:17:10

ذلك القول هم خير القلوب. هم قرن الصحابة رضوان الله عليهم. ولذلك ما مضت مائة سنة الا وقد بلغ الاسلام اطراف الصين وبلغ المحيط الاطلسي من جهة الغرب وصعد المسلمين الى الاندلس - 00:17:27

اه التي بلاد الاسپان والبرتغال. وتحطوا جبال البرانس ودخلوا بلاد الغان. التي تسمى الان فرنسا. ومكثوا فيها نحو سبعين سنة حتى وقعت معركة بلاط الشهداء يعرفها الغرب معرفة جيدة يسمونها معركة هي التي اوقفت المجد الاسلامي في بلاد اوروبا والا كانت خطة المسلمين - 00:17:47

يبحثوا اوروبا من شمال البحر الابيض المتوسط حتى يلتقطوا في القسطنطينية. فاتحون من جهة اه هضبة الاناضول وفاتحون من جهة اوروبا لكن وقعت هذه المعركة معركة بلاط الشهداء التي كان يقودها عبد الرحمن الغافقي رحمه الله واستشهد فيها وكانت سنة مائة وثلاثة عشر للهجرة - 00:18:12

عن بلاد اوروبا. ثم ان الله تعالى مد في الاسلام في عهد العثمانيين حتى اكتسحوا اوروبا الشرقية باكملها ومضى ايضا في في الجنوب حتى عم الاسلام شمال افريقيا. ولم ينزل بحمد الله الاسلام يمتد. الى يومنا هذا - 00:18:35

لا يوجد دين على وجه الارض ينخرط الناس فيك ويعتنقونك كما الاسلام وهي حقيقة مذهلة ومدوية لكن تتواتأ الالة الاعلامية الغربية على اخفاءها وعدم اظهارها مع انهم يعتنون بقطاها دون ذلك بكثير ويزرونها اي ظاهرة مهما كان - 00:18:56

تافهة يتحدثون عنها. لكنهم يخشون من من ابراز هذه الظاهرة. الملفتة خشية ان تتنامى بشكل اكبر. والا فالذين يعتنقون الاسلام يوميا في اركان الارض في اوروبا وامريكا وافريقيا كثیر مع قلة الدعم والموارد - 00:19:19

لكنه دين الله. المواافق للفطرة. تتحقق بذلك موعود الله. ليظهره على الدين كله. ومما يروى في التاريخ امير المؤمنين هارون الرشيد رأى مرة سحابة تعب في السماء فقال لها امطري او لا تمطري - 00:19:39

حيث شئت فسيأتيني خراجك وهذا يدل على ساعة رقعة البلاد المفتوحة. وان هذه السحابة اينما امطرت ان امطرت في بلاد المسلمين فسيخرجون غلتها يخرجون الزكاة لها من غلتها. اولا امطرت في بلاد الكفار سينذلون الجزية - 00:19:57

هذا عز وعزيز. فهذا من معنى قول الله تعالى ليظهره على الدين كله. وكفى بالله شهيدا واسعد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا. واسعد ان مهتما عبده ورسوله وعلى الله وصحبه وسلم - 00:20:18

مزيدا بعد ان حمد الله سبحانه وتعالى ثنى بالشهادتين. ومعنى اشهد اي اقر واعترف واجزم كما لو كنت مشاهدا لذلك بعيني رأسي على ما وقعت الشهادة الاولى؟ هي اعظم شهادة. في اعظم مشهود به. شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائما - 00:20:40

ان لا الله الا الله لا الله الا الله هذه الكلمة التوحيد. اول الاسلام واوسطه واخره فلا يحكم بسلام امرى حتى يلفظ بالشهادتين هي بوابة الاسلام لا بد ان يتلفظ بلا الله الا الله. امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا الله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني - 00:21:06

ابنائهم واموالهم وحسابهم على الله تعالى. فهي اول الاسلام. وهي اخره ايضا. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه من الدنيا لا الله الا الله دخل الجنة - 00:21:32

فما معنى لا الله الا الله؟ كما اسلفنا ان كلمة الله بمعنى معبد. اذا لا الله الا الله اي لا معبد بحق الا الله. وما الذي احوجنا ان نقدر معبد - 00:21:46

نقدر بحق. لا الله بحق الا الله لان الله اخبرنا ان ثم الة مدعاة كم لهم الة تمنعهم من دوننا؟ واتخذوا من دونه الة اذا فهذا النفي ليس منصبا على الوجود وانما منصب على الصحة والاحقية - 00:22:02

اه اذا قلت لا الله الا الله ان لا الله بحق الا الله. لا معبد بحق الا الله هذه شعار الاسلام. بل هو دين الله لل AOLIN والاخرين. هذا لا يختص

بدین الاسلام. هذا دین الله منذ ان ارسل الله رسله - 00:22:24

انزل كتب ما من نبی بعثه الله الا يبادی قومه بهذه الجملة. يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره قالها نوح عليه السلام وہود وصالح وشعیب كما رتبهم الله في سورة الاعراف. وكذلك في سورة هود وكذلك في سورة الشعرا. جمیعهم يقول - 00:22:41
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال الله على سبيل الاجمال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحی اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. فيجب ان - 00:23:07

تعتصم بهذه الكلمة فانها المنجاة في الدنيا والآخرة. ومن لم يأتي بها فلا حظ له ولا نصیب قال وحده وتأملوا يرعاكم الله كلمة لا الله الا الله نفی واثبات. فلا الله نفی الا الله اثبات - 00:23:20

وهذا ابلغ ما يكون في التوحید والافراط لماذا لانه اذا جاء الاثبات بعد النفي فمثلا لو قلت لكم مثلا زید ماذا افادنا هذا لكن هل ينفي وجود قائم مع زید؟ لا ربما قال قائل ايضا محمد قائل وابراهیم قائل وعم قائل - 00:23:40
لكن حبیبنا اقول لكم لا قائم الا زید. انت فقط زید هو القائم ومن سواه جلوس لا قائم الا فکذلک لا الله الا فدل ذلك على جمال الافراد ولما ذکر الله التوحید بغير هذه الصیغة - 00:24:07

اتی بما یثبت الافراط. فقال الله تعالی في سورة البقرة والهکم الله واحد ثم اردفه بقوله لا الله الا هو. حتى لا يقول قائل يعني فيه آآ الله اخر واحد وفيه ثالث ورابع الى اخره. فلهذا قال - 00:24:29

والهکم الله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحیم طیب اذا قوله وحده. تأکید للنفي ام تأکید للاثبات واسهده ان لا الله الا الله وحده تأکید للاثبات لا شریک له تأکید للنفي - 00:24:48

فهذا کله من باب التأکید. ولهذا كانت التلبیة لبیک اللهم لبیک. لبیک لا شریک لک لبیک. ان الحمد والنعمۃ لک والملک وسماءها جابر ابن عبد الله التوحید. قال فاھل فلما استوت به ناقته على البياع اهل بالتوحید. لبیک اللهم لبیک - 00:25:10
لا شریک لک لبیک الى اخره قال رحمة الله اقرارا به وتوحیدا. يعني انتی اتیت بهذه الشهادة مقرأ له سبحانه بذلك موحدا له دون ما سواه واسهده ان محمدًا عبده ورسوله - 00:25:30

اشهد كما اسلفنا بمعنى اقر واعترف واجزم اعترافا واقرارا لا شك ولا تردد فيه ان محمدًا هو علم على نبینا صلی الله علیه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشی - 00:25:50

واصفه بوصفین. العبودیة والرسالة وفي وصفه بالعبودیة رد على اهل الغلو. وفي وصفه بالرسالة رد على اهل الجفاء وهکذا الحق دوما وسط بين طرفین. وعدل بين عوجین. فنحن نصف نبینا صلی الله علیه وسلم 00:26:09
بما وصفه به ربہ. سبحان الذي اسرى بعده. فوصفه صلی الله علیه وسلم بالعبودیة ثناء علیه. وای فان الله تعالی انما وصفه بالعبودیة في اشرف مقاماته وصفه الله تعالی بالعبودیة - 00:26:30

في اشرف ليلة مرت به وهي ليلة المراج والاسراء والبراءة سبحان الذي اسقى بعده ووصفه الله تعالی بالعبودیة في اشرف احواله وهو حال تنزيل القرآن واتصال کلام الله تعالی به تبارك الذي نزل الفرقان - 00:26:50

على عبده ووصفه بالعبودیة في اشرف وظیفه يقوم بها بشر وهي الدعوة الى الله عز وجل وانه لما قام عبد الله يدعو کادوا يكونون عليه لبیک. اذا الوصف بالعبودیة شرف وای شرف. ومما زادني شرفا وتيها وکدت باخمص - 00:27:08
خطأ الثریا دخولي تحت قولك يا عبادی وان سیرت احمد لی نبیا الوصف بالعبودیة وصف کریم ومن ادعی الخروج عن العبودیة فهو کافر. من ادعی بانه في حل من الاوامر والنواهي وانه بلغ درجة سقطت عنه التکالیف فقد تزندق. وهذا یصدر من زنادقة الصوفیة یزعم احدهم ان - 00:27:30

انه خرج عن اه الحالة الشرعیة الى الحالة الكونیة ويقول اصبحت منفعتا لما تختاره منی ففعلي کله ويدخل لنفسه الزمام ویطأ المحارم. بدیعوی انه بلغ درجة اليقین واعبد ربک حتى یأتیک اليقین. هکذا تتلاعب بهم الشیاطین - 00:27:57
فالملک المقصود ان اکمل العبودیات هي العبودیة التي وصف الله بها محمدًا صلی الله علیه وسلم ثم عبودیات من دونه بحسب اما الوصف

بالرسالة وهو لا شك وصف شرفي للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اصطفاه الله تعالى لكي يكون مهبط وحيه - 00:28:17

ومحضرنا كلامه الله يصطفى من الملائكة رحمة ومن الناس لما قال بعض المشركين لولا ننزل هذا القرآن على رجل من القرىتين عظيم رد الله عليهم فهم يقسمون رحمة ربكم؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض الدرجات. الله هو -

00:28:43

الله اعلم حيث يجعل رسالته. فاصطفاء الله لنبيه بالرسالة مبني على علم وحكمة فإذا وصفنا ايها بالعبودية رد على اهل الغلوب الذين يطرون النبي صلى الله عليه وسلم اطراه لا ينبغي الا لله. وهذا يقع من المداهين في الموالد وغيرها - 00:29:08

يتجاري بهم يعني الفتنة والمديح والغلو كما يتجاري الكتب بصاحبها. حتى انهم يخلعون على النبي صلى الله عليه وسلم اوصافا لا تنبع الا لله. ومن القصائد المشهورة في هذا قصيدة نهج البردة - 00:29:33

البردة قصيدة البوصيري التي يقول فيها يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك يقول يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العجم ان لم تكن يوم يوم معادي اخذا بيدي - 00:29:53

عفوا والا فقل يا جنة القدم من الذي يغفو؟ من الذي يناد به؟ الله ثم يقول فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم هذا غلو فاحش يعني ماذا ابطل الله عز وجل اذا كان يجعل هذا كله من التي للتبعيض التعبير للنبي صلى الله عليه وسلم -

00:30:14

فهذا من الغلو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل عليه نفر من الاعراب وقالوا انت سيدنا وابن سيدنا واعظمنا طولا وافضلنا قال يا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان - 00:30:37

ايضا في وصفنا ايها بالرسالة رد على اهل الجفاء الذين لا يعطون النبي صلى الله عليه وسلم حقا من الاقرارات والتجهيز لتوئمنوا بالله ورسوله وتعززوه وتتقوه فيجب نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وتقويره لفظا ومعنى - 00:30:53

قال وعلى الله وصحابه هذان اللفظان كثيرا ما يتكرران الا ان هو الصح فمن الان قال الامام احمد انه اتباعه على دينه الى يوم القيمة او اتباعه على دينه الى يوم القيمة. لأن الان مشتقة من الاول وهو الرجوع - 00:31:21

فكل من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم واتبعه فهو من الله وذهب يعني بعض الشرح اذا ان الان اذا قرنت بالاصحاب فان الان على المؤمنين من اهل بيته. وهم بطون اربعة او خمسة او عقيل وال علي وال جعفر - 00:31:49

وقال الحارث ابن عبد المطلب واهل العباس. الذين لا تحل لهم الصدقة هذه البطون او المؤمنون من هذه البطون هم النبي صلى الله عليه وسلم. فإذا قرنت الان بالاصحاب انصرف الان - 00:32:14

الى المؤمنين من اهل بيته والاصحاب الى صحابته ومن تفسير الصاحب من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك هذا هو الصاحب او الصحابي. من لقي وهذا خير من قول بعضهم من رأى. لانه ربما كان اعمى فلا يرى - 00:32:30

وبعض في التعبير الاحسن يقول من لقي او من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به. لماذا قيدها بعض العلماء بقوله في حياته؟ لأن لانه ربما ادعى احد - 00:32:55

وقد وقع انه رأه في المنام ثم ادعى الصحابة كما وقع هذا من بعضهم وايضا لكي يخرج بذلك من رأه بعد موته وهذا ليس له الا مثال واحد. رجل هاجر الى المدينة في اليوم الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بعين رأسه فوق -

00:33:12

ومسجل قد توفي فلا يعد صحابيا لانه لم يلقى النبي صلى الله عليه وسلم في حياته. اذا من لقي النبي صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمنا به فلو قدر انه لقيه حال كفره لم يثبت له وصف الصحابة - 00:33:36

حتى لو اسلم بعد ذلك. وهذا ينطبق على كثيرين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم في الموسم حينما كان يعرض نفسه على القبائل وفي مكة ولم يؤمنوا به. ثم امنوا بعد ان اظهر الله الاسلام لم يلقوا النبي صلى الله عليه وسلم حال ايمانهم - 00:33:55

ولهذا لا يدخلون في حج الصحابة مؤمنا به ومات على ذلك. اي يعني لو انه لقيه مؤمنا به ثم ارتد زال عنه وصف الصحابة. لأن الردة

لكن ماذا لو انه لقيه مؤمنا به وارتدى ثم عاد الى الاسلام ايعود له وصف الصحبة نعم القول الصحيح النعم انه اذا رجع الى الاسلام رجع له وصف الصحبة وهذا يمكن ان ينطبق على كثريين ممن وقعت منهم ردة وحاربهم الصديق رضي الله عنه - 00:34:29
ثم تأوي الى الاسلام ومنهم ايضا طليحة بن خوبل الاسدي الذي كان له صحبة ثم ارتد وادعى النبوة ثم من الله عليه ورجع الى الاسلام طيب اذا هذا معنى قوله وعلى الله وصحبه - 00:34:54

ا وسلام تسلیما مزيدا التسلیم ها هنا دعاء للسلامة او تحية فحينما تقول السلام فانت تقصد الدعاء بالسلامة للنبي صلی الله علیه وسلم او تقصد التحية. كلاهما ولا مانع من اجتماعهما. وقد يقول قائل - 00:35:10

اما الدعاء له بالسلامة في حياته فهذا امر بين حتى يدفع الله عنه السوء ويعصمه من الناس. لكن بعد موته كيف نقول وسلم؟ ندعوا له بالسلامة الجواب عن ذلك انه قال هذا دعاء له بالسلامة في دينه - 00:35:39

دعاء بسلامة دينه وربما وان كان هذا يعني قليل المقصود بذلك سلامه جسده الشريف فانه قد وقع في غظون التاريخ ان قوما من الزادقة ارادوا سرقة جثمان صلی الله علیه وسلم وسعوا في ذلك وذلك - 00:36:01

ا حكم عماد الدين زنكي رحمه الله حتى تمكن من الايقاع بهم في قصة مشهورة ثم قال بعد ذلك يا عبد الرحمن اما بعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة. وهو الايمان بالله وملائكته - 00:36:24

وكتبه ورسله والبعث بعد الموت. والايام بالقدر خيره وشره. احسنت قال اما بعد اما بعد هذه الكلمة يؤتى بها عند اراده الدخول في صلب الموضوع ومعناها مهما يكن من شيء. اما بعد يعني مهما يكن من شيء - 00:36:45

فيها نوع من الاقبال على ما هو بصدده وبعض الشرح يقول اما بعد الكلمة يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر. وهذا غير دقيق لانه لو كان اما بعد يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر. فمقتضى ذلك اننا كل ما اردنا ان ننتقل من فكرة الى فكرة نقول - 00:37:09

اما بعد وال الصحيح انه يؤتى بها للدخول في صلب الموضوع. وكان النبي صلی الله علیه وسلم يستعملها في خطبه فيحمد الله وينبئ عليه ثم يقول اما بعد ففعلها من باب السنة. سواء في الخطب او في المكاتب - 00:37:33

اما بعد يعني مهما يكن من شيء واه الفصاحة تقتضي ان يكون ما بعد ام ما بعد حرف الفاء الرابطة فهذا ما المشار اليه؟ المشار اليه ما سطره بلانه في هذه الصفحات او ما ينوي - 00:37:52

اجابته فيما يأتي فهذا هو المشار اليه. فهذا يعني ما يأتي ذكره. فهذا اعتقاد. اعتقاد مأخوذ من العقد والعقد هو الشد والحزم والجزم تقول عقدت الحبل يعني شددت وربطته فسميت المعارك اليقينية - 00:38:12

المعاني القلبية المؤكدة عقائد لانها تفيد معنى الربط والحزم. وهكذا في امور العقائد لابد من الحزم والجزم ولا يصلح فيها التردد لا يصلح فيها التردد. قال فهذا اعتقاد اذا الكلمة اعتقاد تدلنا على الامور المقطوع بها. الامور المجزوم بها - 00:38:38

فهذا اعتقاد من اهل الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة اهل السنة والجماعة. عندنا اربعة اوصاف. وصف الشيخ رحمة الله اهل الحق باربعة اوصاف اولا انهم الفرقة الناجية. الناجية الناجية مما؟ الناجية من البدع والضلال في الدنيا. ومن النار في الآخرة
00:39:07 -

فانهم قد نجاهم الله تعالى من البدع والضلالات في الدنيا وذلك انهم اعتصموا بالكتاب والسنة وقد قال النبي صلی الله علیه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة. وستفترق هذه الامة على ثلات وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة - 00:39:34

قال من يا رسول الله؟ قال حر ما كان على منك مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. اذا هم نجوا في الدنيا من التفرق والبدع ضلالات فاعقبهم ذلك نجاة في الآخرة من النار. لهذا سميت ارتقاء النعجية - 00:40:01

جعلنا الله واياكم منهم المنصورة من اين اتى الشيخ بهذا الوصف؟ اتاه من اتى به من الحديث الصحيح في الصحيحين قول النبي صلی الله علیه وسلم لا تزال طائفة من - 00:40:18

امتي على الحق ظاهرين لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهري لا يضرهم من خالفهم. ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ببقاء طائفة من الامة منصورة. على الحق ظاهرين لان الظهور معناه النصبة. والنصرة كما - 00:40:30 او الظهور كما اسلفنا اما بالحججة والبيان او السيف والسان او بهما معا فهذا والله الحمد لم تخلو منها الارض. من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا. لكن هذه الفرقة الناجية المنصورة تقوى - 00:40:53

تزيد وتقص. تكثرون وتقل بما يبتلي الله تعالى به عباده ولكن ليبلو بعضكم بعض. فاحيانا تنتشر اعلام السنة ويفشوا العلم ويتبيّن الحق. واحيانا العكس يفشوا الجهل ويصبح اهل السنة في الناس قليل - 00:41:10

اذا هم الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة. ومراد الشيخ رحمة الله بقوله الى قيام الساعة المراد الى قرب قيامها لماذا لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الساعة لا تقوم الا على شرار الخلق. حتى لا يقال في الارض الله الله - 00:41:32

ينقطع ذكر الله من الان فلا يبقى الا شباب الخلق ينزو بعضهم على بعض كما تنزو الحمر. فعليهم تقوم الساعة اذا قوله الى قيام الساعة يعني الى قرب قيام الساعة - 00:41:56

لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بان الله تعالى يبعث في اخر الزمان ريحها مسها الين من مس الحبيب وريحها اطيب من ريح المسك فتدخل خياشيم كل مؤمن فتستل روحه - 00:42:11

فحينئذ لا يبقى على وجه الارض مؤمن. فهواء يستنقذهم الله تعالى من بين البشرية الذين تقوم عليهم الساعة ثم وصفهم بانهم اهل السنة واهل الجماعة ما السنة؟ السنة في اللغة الطريقة - 00:42:28

من سن السنة يعني من آر رسم دربا وطريقة. فالسنة في اللغة الطريقة والمراد بالسنة هنا ليست السنة التي عند المحدثين او عند الفقهاء. لأن لفظ السنة له استعمالات متعددة. فالسنة - 00:42:45

عند الفقهاء يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه فهي تأتي ضمن الاحكام التكليفية الخمسة الوجوب والتحريم والاستحباب والكرابة والاباحة. لكنها ليست هي المراد ها هنا كما انها ليست هي المراده او عند المحدثين التي بمعنى السنة ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قولنا او فعلنا او تقريرنا او صفة خلقية - 00:43:01

او خلقه. المراد بالسنة هنا الطريقة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم في امور الدين كلها. الاعتقادية والعملية فهذه السنة ولها درجة المصنفون الاولى من اهل السنة والجماعة ان يسموا مصنفاتهم كتاب السنة - 00:43:31

كتاب السنة لعبدالله الامام احمد كتاب السنة للاثرم. كتاب السنة كثير جدا عند المتقدين. التعبير بكتاب السنة يقصدون بالسنة الاعتقاد والجماعة هم اهل الحق هم اهل الجماعة هم السواد الاعظم وغيرهم اهل التفرق - 00:43:53

ذلك ان الله سبحانه وتعالى قد امر عباده بالاجتماع والائتلاف ونهاهم عن التفرق والاختلاف. فقال سبحانه شرع لكم من الدين ما وصى به نوح والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تترفقو - 00:44:15

فاقامة الدين يكون بالاجتماع عليه فهذه هي الجماعة ان نجتمع على الحق ونتناصر على الحق ومن ذلك ان نجتمع على امام واحد وان تكون واحدة وان نقاتل تحت راية واحدة. وان نصلي جماعة واحدة وان يكون - 00:44:35

لنا بيعة لامام واحد كل هذا يحصل به الاجتماع. وقد قال الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فمن شد عن الجماعة شد في النار تجول على مدار التاريخ اهل السنة والجماعة هم العمود الفقري للمسلمين - 00:45:00

وهم اهل الاجتماع والائتلاف وغيرهم اهل التفرق والاختلاف اذا هذه اوصاف اربعة من يعني الاوصاف الصميمه العريقة لاهل الحق وانهم الفرقة الناجية فرقه المنصورة اهل السنة اهل الجماعة طيب ما هو هذا المشار اليه؟ على سبيل الاجمال؟ قال وهو الايمان بالله. وملايكته وكتبه ورسله والبعث - 00:45:21

بعد الموت والايام بالقدر خيره وشره للهدر رحمة الله هذه بركة لزوم نصوص الوحيين لما اراد ان يبين العقيدة بينها كما بينها رسول الله. صلى الله عليه وسلم وكما بينها الله في كتابه. لا كما درج عليه المتكلمون - 00:45:53

لورأيتم كتب العقائد لدى المتكلمين لوجدتم انها في واد وكلام الله في واد. لكن نبينا صلى الله عليه وسلم في جبريل لما ابتعث الله

لما ابنته الله تعالى اكرم رسول ملكي. الى اكرم رسول بشري. جبريل الى محمد. سأله عن الايمان. قال - 00:46:13
عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر او قال والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خير هذه اركان الايمان ما هي ستة او خمسة قد اختلفت ف منهم من يقول اركان الايمان ستة. نظرا للمعذودات. وبعضهم يقول بل هي خمسة - 00:46:33
كما يعبر شارح الطحاوية يقول الاصول الخمسة فاين ذهب الامام بالقدر؟ الايمان بالقدر هو جزء من الايمان بالله لان الايمان بالقدر من واقع ايمانا بعلم الله وكتابه ومشيئته وخلقه. وهذا - 00:46:59

يرجع الى الايمان بالله لكن لما كان الغلط فيه كثيرا والشبهات فيه آآ واقعة خصه النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر وفصل بعد اجماع.
فقال وتؤمن بالقدر خيره من باب التأكيد يعني - 00:47:18

وهذه الاصول سواء كنا خمسة او ستة خلاف اللغظية يعني العبرة يعني بتعدادها هذه لا يصح ايمان ولهذا كانت اصولا يجب ان يعقد عليها القلب وتفاصيلها يعني موجودة في كتب العقائد والشيخ في هذه الرسالة قد ركز على موضوع الايمان بالله - 00:47:38
ومر مرورا سريعا على ما يتعلق بالملائكة والكتب والرسل وافاض في ذكر الايمان باليوم الاخر لانه قرير الايمان بالله فكثيرا ما يذكر الله الايمان به ثم يثنى بالايمان باليوم الاخر - 00:48:06

ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان الله واليوم الاخر ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الاخر - 00:48:24

ركز الشيخ رحمه الله في هذه الرسالة على موضوع الايمان بالله واليوم الاخر. كما انه ركز على موضوع القدر لكثره الغلط في وضلال الناس فيه وتكلم ايضا عن مسألة الايمان وحقيقة وزيادته ونقصانه ثم ختم بذكر الصحابة - 00:48:44

الولاية وبذكر مكملات الامام من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة فكانت هذه العقيدة حقيقة جامعة مفيدة في مجل الاعتقاد فهذه القطعة التي مضى ذكرها هي خطبة الكتاب. وسيدخل بعد ذلك الشيخ رحمه الله. فيما يتعلق بتفصيل الايمان بالله - 00:49:04
فنحتفي بهذا القدر في هذا الدرس. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:49:29